قِرَاءة في صَفحةِ (الرَّبيع)

كَذَّبتُ عَيني .. بـلْ كَفَـرْتُ بِمَنزَعـي ورَجمْـتُ شـيْطاني بِجَمْـرِ تَـوَقُّعي

وَخَلـوتُ مَـعَ عقْـلي الشَّـريدِ لعَلَّـني لِهبـوبِ أَرْيَـاحِ (الرَّبيـعِ) أنـا أعِـي

وَخلعْتُ عَـنْ نَفسـي أَبَاطيـلَ الهَـوى وَملأتُ كَأسـي مِـنْ خُمـورِ تَـوجُّعي

وَ شَـــرِبْتُهُ .. وَكأَنَّـــهُ لي زَمـــزمٌ صَفَّى لِروحِ جَميـعِ مَـنْ صَـلُّوا مَعـي

وَلِقبلَـــةِ الأمْجـــادِ يَمَّمْنـــا المُنـــى كـيْ نَلْحـقَ الفَجْـرَ الـذي لَـمْ يَطْلَـعِ

وَأَمَـرْتُ عَيْنِـي أَنْ تَكُـفَّ عَـنِ البُكَـا لِتَرى صَـدُوقَ الْقَـوْلِ .. مِمَّـنْ يَـدَّعِي

وَتَرَى كِتـابَ العُـرْبِ في بَحْـرِ الأَسَـى هُـوَ كَيـفَ يَسْـبَحُ في مَـدَارِ تَفَجُـعِ !!!

***

لَـمْ تَمْعِـنِ الْعَـيْنُ الْقِـرَاءَةَ ..إِذْ بَـدَتْ لِـيَ آخِـرُ الصَّـفْحَاتِ مَثْـلَ الْمَطْلَـعِ

كَسَـفِينةٍ حَملـتْ أُنَاسَـاً .. بعضُـهمْ نَـامُوُا .. وَبَعْـضٌ ذاهِبـينَ لِمَخْـدَعِ

مُتفـرِّقينَ .. وَلَـوْ إلى الحـقِّ اهتـدوْا لَبّـوا نِـدَاءَ (مَحَمَّـدٍ) بِتجمُّـعِ

وَتَوحَّـدُوا في وَجْـهِ كُـلِّ مُلِمَّـة حَتَّـى يُبِيـدوهَا بِـأَوَّلِ مَقْطَـعِ

وَيُـدَمِّروا كُـلَّ العِـدا .. ويقطِّعُـوا لِلطـامِعينَ بِهِـمْ جَمِيـعَ الأذْرُعِ

فالطّـامِعونَ تسَـوَّروا مِحْـرَابَهُمْ وَقَضـواعَلَى أحْلامَهـمْ فِـي المَهْجَـعِ

وَتَشـرَّدتْ أطْفـالُهمْ .. وَترَمّلـتْ زَوجَـاتُهمْ مِـنْ بَعـدِ ثكْـلٍ مُفْـزِعِ

***

حَتـى الـذينَ إلى البِحـارِ تَوجَّهـوا لِيُجـاوِزوا حَـدَّ الهمـومِ المُوجِـعِ

صُـرِعُوا بِقيعَـانٍ لَهـا وَتَمزَّقـوا جُثَـاً .. وَفَاضـتْ أعْـينٌ بـالأدْمعِ

لَمْ تَـرْحَمِ الأَمْـوَاجُ ..لَـمْ تُشْـفِقْ عَـلى شَـــيْخٍ وَلا طَفـــلٍ ..وَأُمٍّ مُرْضِـــعِ

ضَاقَتْ بِهِـمْ أَوْطَـانُهمْ حَتَّـى الْضَّـفَاااا افِ عَلَـيهِمُ ضَـنَّتْ بِـبَعْضِ الْمَوْضِـعِ

وَتسـاءَلَ الـدَّاعي البَصـيرُ بِصَـفْحَةٍ مِنْ أَسْودِ الصَّـفْحاتِ أَغْـرَتْ مَنْزِعِـي

مَـاذا دَهَـا العُـربُ الـذينَ لِـربِّهم صَـلّوا وَصَـاموا .. في كَثيرٍ تَخشُّـعِ

أَصَـلاتُهمْ تَـدعو لِحَـربِ عَـدُوِّهمْ أَمْ حَـربِ أَنفسِـهمْ بِكُـلِّ تَوسُّـعِ ؟

وَصِـيامُهمْ هَـلْ جَـاءَ يَـدعوهُمْ إِلَـى كُـلِّ التَّفـرُّقِ .. أَمْ دَعـا لِتجَمُّـعِ ؟

***

هُـمْ أيـنَ وَالأَجَـدادُ تَبنـي للـدُّنا صَرْحَ الحضـارَةِ شَـامِخَا لَـم يَخضَـعِ

فَلِـمَ الجهالـةُ فِـيهمُ سَـادتْ ..وَكَـمْ لِلجَهـلِ قَـدْ عَشِـقوا بِكُـلِّ تَمَتّـعِ

وَرَبـيعُهمْ أَمْسَـى خَريفـاً أَسْـقِطتْ أَوْرَاقـهُ بِفَـمِ الخِـرَافِ .. لِتَرْتَعِـي

وَسْـطَ الـذِّئابِ بمَـأمَنٍ .. يَالَلْهَنـا (عُمَـرٌ) يَعـودُ بِعِـزَّةٍ وَتَمنُّـعِ !!!

لِيُحَـرِّرَ(الأقْصَـى) وَيَجْمـعَ شَـملنَا وَيُعيـدُ لِلعـربِ السَّـلامَ بِمـدفعِ

أَبْشِـرْ أَيـاعَقْلِي الشّـرَيدَ بِلَعْنَـةٍ تُنبيـكَ أَنَّـكَ قَـدْ ضَـللتَ .. وَلَمْ تَـعِ

وَإليـكَ سَـوفَ يُشيرُ إِصْبَعُ جَهلِهِـمْ فَاسْـرعْ وَقطِّـعْ بِالجَهَالَـةِ إِصْـبَعي

وَإذا كبيـرُ القـوْم سَـارَ بِـلا هُـدَى فَمَسـيرُ كُـلِّ القـومِ رَهْـنَ تَسَـكُّعِ